تفريغ
الحلقة
7

"تابع في أن نظام الأمر تقوى الله والعمل بطاعته"



بيت المقدس

تفريغ شرح كتاب

"مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

شرح الشيخ: قاسم الريمي



الحلقة الخامسة

"تابع في أن الأمر تقوى الله والعمل بطاعته"

بيت المقدس

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

ربي اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي، اللهم آمين.

فمسألة المرجعية هذه من الأمور العظيمة، الدول تحافظ على المرجعية ، تحافظ على تاريخها تحافظ على قيمها، فتمنع، بعض الدول تمنع أن تأتي دولة ثانية.. في دولة من الدول نسيتها كأنها كوريا الجنوبية أو الشمالية، ممنوع دور السينما الأمريكية أن تيجي عندهم ، ودول أخرى كثيرة في هذا الباب، يعني يحافظ على هذا الذي أمامه ، يكون لديه عزة، يكون لديه ثقة بما لديه، أما أنك تكون حتى أفكارك تستوردها من غيرك بإيش تقالته.؟!

ولذا نشوف أن الشريعة الإسلامية حتى حافظت على هذا المسألة أي محفظ، خالفوا اليهود والمشركين، خالفوا اليهود والنصارى ، خالفوا المشركين، في أشياء، تجده في المأكل في المشرب في كذا، من تشبه بقوم فهو منهم، لابد يكون في تمايز ما بين مسلم والكافر، أنا لا أقول لا نستفيد من شيء فيه الفايدة، ليش؟ نستفيد لكن يجب أن يكون بضابط الشريعة، هذه واحدة ، الشيء الثاني فرق بين الاستفادة وبين أني آجي آخذ علومهم وأدرسها وأتعامل بها، أجي آخذ ثوبهم وألبسه، طيب الي يشوفك لابس هذا الثوب من بعيد يقول هذا يهودي، طاقية وثوب وأسود ، هذا يهودي، حتى لو

سويت مكان للمصحف مكان للسواك، هذا يهودي، وغيرت، ما .. هذا هو الهادي، هذا يهودي، ولكن عندما يكون اللباس لباس مسلم وفيه بعض التعديلات فيه جيب هنا لحفظ الأغراض في طريقة هنا لحفظ كذا، في كذا تعينك على كذا، الهدي هدي مسلم، وإنما استفاد في الأشياء التي أجاز له الشارع، الشارع أجاز لي أن أسوي الخندق أسويه، لكن الشارع ما أجاز لي أني أضع الفرس على الدابة، لا، قال هذا من عمل القوم الذين لا يعلمون، التزم بما أمر به الشارع.

فتأتي يا أخوة مسألة المرجعية هذه من نوازل اليوم، نازلة عظيمة حلت بالناس كل واحد بس خذ كتاب وافتحه أو أدخل للنت نزلك دورة، دورة تكلمك على السياسة، دورة تكلمك على الأمور الأمنية، دورة تكلمك على الأمور عسكرية، من أين؟ أغلب ما كتب في العلوم السياسة والعسكرية والإدارية وكذا ، التي الآن موجودة في الجامعات وتدرس بطريقة أكاديمية، (العلمانيين)، وكثير منهم وكثير من الكتب الموجودة، حتى اليهود والملاحدة والنصارى ينبذونها. واحنا نجي نقراها ونطبق ما فيها على أرض الميدان.

اللجنة الأمنية لابد تأخذ قرارتها بناء على دينها مش بناء على الكتاب الفلاني، وكذلك العمل العسكري وكذلك العمل الأمني والإعلامي، نحن لا نغش الناس في إعلامنا ، نحن لا نهدم غيرنا لنبني أنفسنا، نحن لا نزور نحن لا نكذب على الأمة، في آداب للخطاب آداب للكلمة، الانفتاح هذا العظيم في التلقي مصيبة، خلص، يعني تتلقى من كل أحد، كانوا ما يتلقون من أهل البدع اليوم نتلقى من اليهود والنصارى، يعني راح المرجعية لنا القنوات والدورات هذه، يجب كما أحافظ على أكلي وشربي مش

معقول آخذ شي فاسد وآكله مش معقول، والله أنه أهون من أن آخذ هذه الدورات الفاسدة و نشبع بها عقولنا ثم نفرضها على الأمة، لماذا الفساد اليوم موجود؟ إيش سببه؟ سببه من التلقي من كل مكان، ولو أن الناس اهتموا بمرجعية واحدة، خلص، إحنا مرجعيتنا الإسلام، وعندما تأتينا نازلة، (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم), رده لأهل الاختصاص، كان عالم كان أمير في مجاله، كان متخصص في مجال، رده ما يأتيه فساد، لكن أن الكل يالله إفتح الباب ويتلقى من الكل، بعدين يتفلسف، كل واحد يطرح، عبا الصحن الي في رأسه هذا عباه، ثم نضح بما في رأسه، هذه مصيبة والله ، مصيبة، يعني أحدنا يتورع في مسائل الوضوء وكذا، يقول لك والله ما أدري إذا سألته في مسألة، لكن في نوازل الأمة ما شاء الله يطرح ويحكم ويحكم على الجماعة الفلانية ويحكم على الأمر الفلاني، إيش هذا، السبب، سنأتي إلى موضوع الحرية التي فتحت وما مصدرها ، إيش أصلها، لكن لو جينا لمسألة التلقي، أنها النبي صلى الله عليه وسلم عندما رأى عمر ﵁ بيده صحيفة والصحيفة هذه من التوراة، الذي وجده فيها موافقة لما أخبر به النبي ﷺ ، ففرح ﵁، موافقة، أما الذي نقرأه اليوم محادة، موافقة لما عليه النبي ﷺ، فلما رآه النبي ﷺ غضب، النبي ﷺ وقال: (أمتهوك أنت يا أبا الخطاب)، يعني هذه سقطة أن تأخذ مرجعية من غير الكتاب والسنة، مشكلة، (والذي نفسي بيده لو أن موسى بن عمران ، كان حيا، لما وسعه إلا أن يتبعني).

عمر بن الخطاب ﵁ لما مسك الخلافة وجاو لعنده.. أنا نقلت لكم هنا النص، قال أخرج نصر المقدسي عن ميمون بن مهران، قال :

أتى رجل عمر بن الخطاب ﷺ، فقال يا أمير المؤمنين إنا لما فتحنا المدائن أصبت كتابا فيه كلام معجب (كلام جميل) قال عمر: أمن كتاب الله؟ الكلام الجميل هذا أمن كتاب الله؟ قال لا، فدعا بالدرة فجعل يضرب بها وقرأ (الر، تلك آيات الكتاب المبين، إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون، نحن نقص عليكم أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين) هذا حقنا ، مش هذا حقنا، هذا شيل الصميم أخذ الصيميم وضربه في راسه، ثم قال، إنما هلك من كان قبلكم بأنهم أقبلوا على كتب علمائهم وأساقفتهم وتركوا التوراة والانجيل حتى درس وذهب ما فيهما من العلم.

اليوم مش كتب العلماء التفتنا لها، كتب من هب ودب، أنا أجد بعض الأحيان عند بعض الإخوة في الكمبيوتر عندهم كتب والله أعوذ بالله، والله ما يجوز الواحد يقربها فضلا عن أنه يطلع عليها ويشوفها، هذه وساخة ، تحطلك وساخة عندك، إذا ما قرأتها أنت قرأها غيرك.

شيخ الإسلام قال كلمة.. أنا كنت أبحث عنها لكنني ما وجدتها، لكنني أذكرها، قال: لا ما أدري ، هل سيغفر الله لما فعل المأمون، إيش فعل المأمون ؟ المأمون أخذ الكتب وعربها، لما عرب الكتب، كان مهووس في هذا الباب، وبنى دار سماها دار الحكمة في بغداد ، وكان مهووس في جمع الكتب وترجمتها، فلما ترجمتها، بدأ الناس يقرأون منها فدخل في الإسلام ما ليس منه، خلص الذي يقرأه ، دخل على العقيدة ودخل على كذا، فلما تيجي تشوف تشوف مصيبة، فقال شيخ الإسلام معنى كلامه، أنا لا أدري هل سيغفر الله للمأمون في هذا الأمر الذي صنعه، ولهذا بعض أهل العلم لما يكلمك

يقول السلف، إلى متى ينتهي السلف، قال إلى قبل أن تترجم، تعرب هذه الكتب، بعدما عربت خلص انتهت كلمة السلف، أنتهى أمر السلف. لأنه دخل فينا ما ليس منا .

إلى هنا نكتفي وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.



بيت المقدس